من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة
والاصل شيبين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم
يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة
السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق بسبب ذلك اليوم لشدته وكان وعده
تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الاية تخويف
تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل وتصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثي وبالنصب على ادنى وقيامه كذلك نحو ما مر بداية السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم لجاز من غير تاكيد للفصل وقيام
طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل
وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة
او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتعرفوا فيما يجب
القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقرؤا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة
اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون
من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في

سبيل الله وكل من الفرق الثلثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما
تيسر ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس فاقرؤا ما تيسر منه تقدم واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل
الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا تؤيد لانفسكم من خير تجدوه
عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن معه فقد يشبهها
لما تعاد من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم لذنوبكم

سورة المدثر مكية وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ع

يا ايها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال
اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار
ان لم يؤمنوا وربك فكبر وعظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة
او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها بخاسة والرجز فسره
النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر ما تعطي
حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه امر
بجمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر
في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر
يومئذ بدل مما قبله للمبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم
عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)